السرقة والقتل الأسري في مصر خلال العصر البطلمي
(دوافعها ومعدلاتها وآثارها)

د/أحمد فاروق رضوان دياب
أستاذ التاريخ القديم – اليوناني الروماني–المساعد
كلية التربية – جامعة المنصورة

ملخص البحث

يبدو أن أغلب جرائم القتل في مصر خلال العصر البطلمي كان سببها السرقة، ولم تكن هذه الجرائم مستحدثة عندئذٍ، بل كانت متأصلة منذ قديم الأزل. ونظرًا لأنَّ مفهوم القتل بصفة عامة – سواء داخل الأسرة أو خارجها – كان هو الاعتداء على أشخاص الناس وأرواحهم، فمن ثم تعد هذه جريمة في حق المجتمع كافة.

لذا أعدّ لها المشرع قانونًا جنائيًا صارمًا، يعاقب كل من يرتكب هذه الجرائم؛ سواء السرقة أو القتل داخل الأسرة أو خارجها. ولم تقتصر جرائم السرقة والقتل الأسري على الرجال فقط، بل شملت النساء أيضًا، وكذلك شملت الأبناء الصغار، وكان يطلق عليهم الحدثΠαρπτωματιχόι، كما لم تقتصر على طبقة بعينها، بل شملت جميع الطبقات؛ سواء الحاكمة، أو المحكومة أيًا كانت؛ أرستقراطية، أو كادحة.

لقد كان المجني عليهم في هذه القضايا يلجؤونإلى المحاكم لينالوا حقوقهم، وكانت المحاكم ثلاث فئات؛ محاكم للإغريق، ومحاكم للمصريين، ومحاكم للأجانب،وكان بعض ملوك البطالمة يعفون رعاياهم–أحيانًا–من عقوبة بعض الجرائم، ماعدا جريمة القتل العمد؛ نظرًا لعظمتها.

أما جريمة السرقة فتنوعت المصطلحات المعبرة عنها -ἀφαιρεῖν-κλείπεινἀ-) (φαρπάζειν؛وذلك ربما لارتباطها بنوع الجريمة، وكيفيتها، والظروف التي ارتكبت فيها، والعقوبات المرتبطة بها، وتنوعت المسروقات فيما بين الأموال والممتلكات المنقولة والثابتة، وكان القانون يعاقب مرتكبيها؛ لأنهم تسببوا في الإضرار بممتلكات الغير.

ولم تقتصر جرائم السرقة والقتل الأسري على الزوج والزوجة والأبناء فقط، بل شملت الأقارب أيضًا داخل العائلة،والخدم أحيانًا داخل الأسرة، وإن كنا نحتسبها جرائم أسرية غير مباشرة.

ولم يكن الباحث هو الأوحد في عرض الجرائم بصفة عامة، بل سبقه كثير من الدراسات إلا أننا عرضنا الجرائم الأسرية من خلال البحث نظرًا لعظمتها داخل المجتمع، ودور الدولة في القضاء عليها، من خلال تشريعات القوانين التي ربما تجبر الجاني في عدم ارتكابه لجريمته الأسرية وبذلك تكون الدولة قد قامت بدورها في القضاء على هذه الظاهرة التي تهدد المجتمع كافة.

ومن ثم تم عرض نماذج لجرائم السرقة والقتل الأسري في مصر في العصر البطلمي ودور الدولة في معاقبة الجاني واسترداد حق المجني عليه من خلال المصادر المختلفة.

المقدمة

لقد كانت أغلب جرائم القتل داخل الأسرة أو خارجها سببها السرقة،(١) ويهدف البحث إلى تحليل أسباب هذه الجرائم، وتتبع أحداثها، وما ترتب عليها من إجراءات الخصومة القضائية، واستحقاق التعويض، وفلسفة قانون العقوبات في فرض العقاب بهدف الردع عن تكرار الجرم؛ للقضاء على هذه الظواهر(٢).

وكما سنرى فقد أراد البطالمة القضاء على ظاهرة جرائم السرقة والقتل الأسري بمثول الجاني أمام القانون الجنائي، الذي تعددت عقوباته طبقًا لملابسات الجريمة، شأنه في ذلك شأن القانون الأتيكي في بلاد الإغريق(٣)، وغلظ العقوبة على بعض جرائم القتل الأسري(٤)، ولهول جريمة القتل في نظر المجتمع والقانون باعتبارها اعتداء على أشخاص الناس وأرواحهمجميعًا(٥). أما عن السرقة فلم تقتصر على الأزواج والزوجات فقط، بل شملت

(١) لم تكن جرائم السرقة والقتل الأسري في مصر خلال العصر البطلمي ظاهرة اجتماعية مستحدثة، بل كانت متأصلة منذ عصر الفراعنة. **للمزيد راجع:** منال محمود محمد محمود: الجريمة والعقاب في مصر القديمة، ط١، (القاهرة: المجلس الأعلى للأثار، ٢٠٠٣)، ٤٠-٤٢.

(2) U.P.Z., *Urkunden der ptolemaerzeit, vol.1-2, by. U.wilcken Berlin*,(1927), 1.1.18, LL.3-4 (163 B.C).

(3) cf. Diod Sic., 1.77.

(4) P.Tebt., *The Tebtunis Papyri, vol.1-4,byB.P.Grenfell,A.S.Hunt and others*, (London.1902-1976), 14.LL.1-20 (114 B.C);cf., R.Taubenschlag, *The law of Greco–Roman Egypt in the Light of the Papyri*,(Warszawa: 1955), 433; J.G.Wilkinson ,*Manners and Customs of the Ancient Egyptians,* Vol.1, (London: 1878), 303.

(5) P.Tebt., 5.LL.1-5 (118 B.C).

الأبناء أيضًا، وكان يطلق عليهم الأحداث(Παρπτωματιχόι)، كما شملت جرائم السرقة الخادمات أحيانًا؛وذلك عندما يقمن بسرقة أسيادهن، ومن ثم تعد جرائمهن جرائم أسرية غير مباشرة؛ لأنهن يعشن داخل الأسرة بشكل دائم، وكذلك شملت الأقارب داخل العائلة[٦]؛ بصرف النظر عن كونهمأحراراًأم عبيداً، كلٌأمام القانون سواء.

أولاً: جريمة السرقة

مما لا شك فيه أن جريمة السرقة داخل الأسرة أو خارجها كانت ظاهرة اجتماعية قائمة في مصر خلال العصر البطلمي، وتنوعت المصطلحات المعبرة عنها فيما بين (ἁφαιρεῖν-κλείπειν-ἁφαρπάζειν)؛وتعنى هذه المصطلحات الثلاث الجرائم، وذلك ربما لارتباطها بنوع الجريمة، وكيفيتها، والظروف التي ارتكبت فيها، والعقوبات المرتبطة بها [٧].وأشار ديودورس الصقلى [٨]إلى أن البطالمة استمروا على التشريع المصري القديم الخاص باللصوص ومحترفي السرقات سواء داخل الأسرة أو خارجها، والذي تضمن الاعتراف بحرفتهم؛وعلق أحد المؤرخين[٩] قائلاً هل نستطيع قبول رواية ديودورس؟ لا جدال أن هذا التشريع يبدو غريباً لنا، ولكن ليس إلى حد استحالة تصور وجوده، وإذا صح ما رجحناه فإنه يتبين أن البطالمة استبقوا على التشريع المصرى القديم الخاص باللصوص وكان يتضمن الاعتراف بمهنتهم، ولماذا يثير هذا غربتنا واستنكارنا؟ فهل امتهان السرقة أحقر من امتهان الدعارة وهو الذي كان مملكة البطالمة تبيحه.وعلى كل حال فإن هذا لا يمكن أن يستقيم مع ما أثبتناه من فرض عقوبات على اللصوص إلا إذا كانت هناك تفرقة بين اللصوص المسجلين واللصوص غير المسجلين، أو بين طرق ارتكاب السرقة وأنواع المسروقات وقيمتها، كما يشير أحد المؤرخين[١٠]إلىأن القانون المصري القديم كان يحتم على الذين يريدون امتهان حرفة السرقة تسجيل أسمائهم لدى كبير اللصوص، ويتم تسليمه ما

(6) J. Bauschatz,.,*Law and Enforcement in Ptolemaic Egypt*,(New York,2013),45-46;
إبراهيم نصحى: تاريخ مصر في عصر البطالمة (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، جـ ٤)، ٤٧.

7) R.Taubenschlag, 1955, 453.(

8) Diod Sic., 1.80.(

(٩)إبراهيم نصحى ، تاريخ مصر في عصر البطالمة (١٩٨٨م: جـ ٤، ٤٧)؛
A.K. Bowman, *Egypt after the Pharaohs, 332 B.C-AD 642: from Alexander to the Arab conquest* (London,1986), 75-*76.*

10) A.Bouche-Leclercq, *Histoire des Lagides, IV,* (Paris,1903-1907), 194.(

يسرقون. ومن يقع ضحية لهؤلاء يتواصل مع كبيرهم هذا لاسترداد مسروقاته بعد دفع فدية متواضعة، تقدر قيمتها بحوالي ربع قيمة المسروقات تقريبًا.

ونتيجة لاعتراف المملكة البطلمية بهذه الحرفة، لم يقتصر امتهانها على الرجال والنساء – الأزواج والزوجات – داخل الأسرة فقط، بل شملت الأبناء أيضًا، وكان يطلق عليهم الحدث (Παρπτωματιχόι)؛ بشرط أن يمارس حرفة السرقة دون أن يُكشف أمره، فإذا حدث وكُشف أمره فإنه يعاقب بالجلد، أو يجبر على الجوع، أو يرقص حول هيكل المعبد وهو يغني إمعانًا في السخرية منه، ومن ثم تعد هذه السخرية تدريب للصبية على إكسابهم المكر والدهاء والحذر والحيطة، وكان الصبي إذا لم يسجل نفسه في قائمة اللصوص المعترف بهم هنا يعد كشف أمر سرقته عارًا يلحق به طيلة حياته، ولذلك كان عليه تحمل كل المخاطر حتى لا يتضح للغير أنه سارق،فمثلاً إذا سرق ثعلبًا كان أهون عليه أن يخفيه في ملابسه ولو أدى ذلك إلى تقطيع أحشائه من أن يتركه يهرب ويكشف أمر سرقته، علمًا بأن هذه الظاهرة كانت متبعة في بلاد الإغريق، وخاصة في اسبرطة(Sparat)[١١] قبل مجيء البطالمة إلى مصر.

وأمام ما سردناه من أحداث نجد سؤالًا يفرض نفسه، وهو: ألم يكن هناك قانون يفرض عقوبة علىالسرقةباعتبارها جريمة؟نعم كان يوجد قانون يفرض عقوبة على السارق سواء داخل الأسرة أو خارجها، وكان يطبق على اللصوص غير المسجلين، وأشار أحد المؤرخين[١٢]أن مقدار عقوبة اللصوص غير المسجلين في جرائم السرقة يرتبط بارتكاب الجريمة، وأنواع المسروقات، وقيمتها.وكان القانون الجنائي يعاقب كل من يرتكب جريمة سرقة بضعفي قيمة المسروقات، كما كان القانون يتيح الحق للمجني عليه برفع دعوى قضائية ضد الجاني، وكانت أقل جرائم السرقة عقوبة هي التسلل خلسة دون استخدام السلاح؛ سواء كان المتسلل من ذات أسرة المجني عليه، أو من الغرباء [١٣].

أما عن القوانين التي كانت تفصل في جرائم السرقة سواء داخل الأسرة أو خارجها،

(١١) سيد أحمد الناصري: الإغريق (تاريخهم وحضارتهم) (القاهرة ، دار النهضة العربية،١٩٨١م) ، ١٧٩.
(12) R.Taubenschlag, 1955, 450-455.
(13) **P.Cair.Zen. 3. 59350**(244 B.C).

فكانت للمصريين قوانينهم، وللإغريق قوانينهم، كما أشارنا سلفاً، وأمام تداخل الحياة بين هؤلاء كان لابد من تداخل هذه القوانين مع بعضها البعض؛ ليسود الأمن والأمان تحت مظلة ملك واحد يحكم الجانبين(١٤). علمًا بأن هذه الجرائم تمثل ظاهرة اجتماعية في بلاد الإغريق قبل مجيء البطالمة إلى مصر، بدليل رصد الأدباء الإغريق في كتاباتهم لهذه الظاهرة على أرض الواقع التاريخى، الذي يعيش فيه المجتمع الإغريقي، أمثال الأديب الإغريقي يوريبيديس(١٥).

أما عن الشكوى المقدمة من المجني عليه في جريمة السرقة سواء داخل الأسرةأو خارجها فكانت تكتب على لفافة من البردي بشكل عمودي لارتباطها بنسيج الورقة، وكان عرضها حوالي ٢٢ سم، وطولها يرتبط بحجم الكتابة، وكان هذا الأسلوب متبعًا في كتابةشكاوى السرقة في مصر منذ القرن الثالث قبل الميلاد تقريبًا(١٦). وكانت الشكوى تبدأ بتقديم التحية للمتقدم له الشكوى، ثم اسم الشاكي كاملاً، ومحل إقامته، وتاريخ تقديم الشكوى وقت وقوع الجريمة، ثم يعرض وقائع الجريمة، وهي قائمة بالمسروقات، وعرض قيمة المسروقات كل على حدة، ويطلب إعادة مسروقاته، واتخاذ اللازم نحو الجاني(١٧)، ويختم المدعي شكواه بتقديم دعاء للملك بما أنه تحت رعايته المشمولة بالعدل والملاذ الأعلى، وتنتهي الشكوى بعبارة الوداع εὐτυχεῖ(١٨).

وفى كل الحالات المماثلة لهذه الشكاوى بعد كتابتها تقدم إلى كاتب القرية Κωμογραμματεύς أو رئيس الشرطة Αρχιφυλακιτής أوالإبيستاتيسÉπιστάτης، ثم يتم التحقيق فيها بحضور استراتيجوسΣτρατήγος الإقليم، ويرفق تقريرًا عن التحقيقات

(14) B. Baldwin ,*"Crime and criminals in Graeco-Roman Egypt"*, (Oxford University Press,1985), 256-263;
إبراهيم نصحى: مظاهر التقاء الحضارتين المصرية والإغريقية في عهد البطالمة، (القاهرة: المجلة التاريخية المصرية، الجمعية الملكية للدراسات التاريخية، المجلد الثانى، العدد الأول، ١٩٤٩م)،١١.
(١٥) راجع: منيرة كروان: مسرحية ميديا ليوريبيديس، (القاهرة ، المركز القومى للترجمة، العدد ١٨٠٤، ٢٠١٢م)، ٢١ -٢٣؛ أحمد خليل إبراهيم: النزعة العدوانية من انتقام ميديا من ياسون في مسرحية ميديا ليوريبيديس (عين شمس، المؤتمر الدولي السادس، الموروثات القديمة بين الشفافية والكتابية والتجسيد، مركز الدراسات البردية والنقوش، الجزء الأول، ٢٠١٥م)، ٥١ – ٥٥.
(١٦) إبراهيم نصحى ، تاريخ مصر في عصر البطالمة(١٩٨٨م: جـ ٤،٨٩ – ٩٠)
(17) P.Tebt., 3. 804(112 B.C),1, 53 (110 B.C).
(18) cf., P.Tebt.,1.47(113 B.C),1.48 (113 B.C), 1.53 (110 B.C),3.787 (138 B.C),3.771(Mid Second Century B.C).

المتعلقة بالقضية، ويرسلها إلى الوالي لفحصها[١٩]، ثم تعرض على المحكمة المختصة؛ لإحضار المتهم وامتثاله أمامها؛ بهدف التحقيق معه في القضية، وتوجيه الاتهام له[٢٠]. ثم يتم حبسه احتياطيًا أحيانًافي محاولة لإجباره على الاعتراف بجريمته؛ بهدف رد المسروقات لأهلها. وإذا استمر في الإنكار كان يظل في محبسه حتى مثوله أمام المحكمة[٢١]، وكان في حالة مطالبته بالإفراج عنه مؤقتًا على ذمه القضية لحين مثولهأمام المحكمة يعرض ممتلكاته العينيةكضمانللإفراج عنه،أو دفع مبلغ مالي على سبيل الكفاله،أو وضع زوجته في السجن بدلاً منه.

علمًا بأن المسئول الأول عن حفظ الأمن والممتلكات العينية والنقدية داخل الاسرة وخارجها هو جهاز الشرطة المعروف باسمفيلاكيتاى Φυλακήται، وكان يرأسه مراقب الشرطةΕπισατής ΤωνΦυλάκητων، وكان مساعده رئيس الشرطة في الإقليم Ἀρχιφυλακιτής، وكان يتبعه في التسلسل الوظيفي رئيس شرطة القسم والمركز والقرية ثم الحراس[٢٢]، وقد ساعد هؤلاء في حفظ الأمن واحترام ملكية الأسرة، والبحث عن المجرمين بعض الموظفين أمثال رجال المالية، وكان رجال الشرطة المعنيون بذلك لا يتقاضون مقابلًا من المجني عليه في استرداد مسروقاته داخل الأسرة أو خارجها، بل كان البعض منهم يتقاضى راتب شهري، والبعض الآخر يحصل على أراضي إقطاعات عسكرية (ΓήΚλήρονχικη)، إلا أن المجتمع كافة تحمل عبء سداد ذلك من خلال فرض ضريبة لأعمال الشرطة[٢٣]، ونستدل على صحة ذلك مما أشارت إليه إحدى الوثائق البردية[٢٤] من خلال سداد شخص في ممفيس لضريبة الشرطه بمبلغ أربعمائة دراخمةوحصل على إيصال سداد.

ومما لا شك فيه أن الجهاز الوظيفي المعني بفحص شكاوى السرقة والمشار إليه

19) P. Cairo-Zenon, 59140 (256 B.C).(

(20) P.Tebt.,3.795(Early Second Century B.C)3. 796 (185 B.C),3. 802(135 B.C)3.804(112 BC); (R.Taubenschlag,1955, 537).

(21) P.Hib.,34,73.

22) P.Tebt., 3.795, 797,796(185 B.C); Liddell, Scott, *Greek-English,* (Oxford,2001),770. (

(٢٣) إبراهيم نصحى ، تاريخ مصر في عصر البطالمة (١٩٨٨م : جـ١، ٤٣١) .

24) P.Good Speed.,15. (

سلفًا في صالح الجاني والمجني عليه؛ حيث اكتشفت أحيانًا بعض الشكاوى الكيدية–البلاغ الكاذب–ولم تكن مستحدثة في مصر خلال العصر البطلمي، بل كانت متأصلة منذ القدم، وكان القانون يعاقب من تقدم بشكوى كيدية بنفس عقوبة المتهم في حالةإدانته؛ ولأن الاتهامات جزافًا لم تكن بالأمر الهين، فقد بذلت الحكومة جهدًا كبيرًا في التحقيق والاستعلام عن الشكاوى الكيدية التي تعرض الأشخاص لكثير من المتاعب وتعمل على تعطيل أعمالهم(٢٥)،ونستدل على صحة ذلك مما أشارت إليه إحدى فقرات مجموعة تبتونيس البردية، والتي يرجع تاريخها إلى حوالي عام ١٣٨ق.م(٢٦)؛ حيث تشير إلى شكوى ضد مزارع ملكي يدعي أونوفريس في قريه أوكسيرنخوس، حيث شارك أخاه في زراعة١٢ أرورة، ولما مات أخوه تقدمت زوجته بشكوى كيدية ضده، اتهمته فيها بنقل١٠ أرادب من القمح ومثلهم من الحلبة دون علم الورثة، ونفى أونوفريس التهمة عن نفسه بتقديم التماسإلى الاستراتيجوس؛لأنها شكوى كيدية وزائفة، مطالبًا أن تعاقب زوجة أخيه على تهمتها الباطلة طبقًا للقانون، ومن ثم تعد هذه الجريمةجريمة سرقة أسرية وكيدية في ذات الوقت.

ومما لاشك فيه أن انتشار جريمة السرقة داخل الأسرة أو خارجها كان نتيجة التدهور الاقتصادي العام والاضطرابات الداخلية، ومن ثم كان لجريمة السرقة والاقتصاد تأثيرات متبادلة يحكمها تفوق أي من الطرفين على الآخر؛ حيث إن حدوث الاضطرابات وغياب الأمن العام، وخاصة في عهد ملوك البطالمة الأواخر أدى إلى زيادة معدل جريمة السرقة داخل الأسرة أو خارجها(٢٧)، كما أدت إلى تدهور العلاقات الاجتماعيه نتيجة الاعتداء على أشخاصهم وأملاكهم العينية والنقدية؛ مما نتج عن ذلك تذوق الكثيرين من أفراد الأسرة– أحيانًا– الإهانة، وملكهم شعور الظلم والقهر الاجتماعي، فكانت أسرة الجاني الذي يسرق يتم القبض على أفرادها أحيانًا، ويُجرى معهم تحقيق في الجريمة التي ارتكبها فرد من أفرادها(٢٨).

25) Diod Sic.,1.77.4; P.Gurob.2,(226 B.C).
26) P.Tebt.,3.785(About 138 B.C).
27) P.Tebt.,3.919*(Early Second Century B.C), 3.920 (First half of Second Century B.C).*
(28) P. Cairo-Zeno., 59209 (254 B.C).

ونستدل على صحة ذلك مما أشار إليه أحد المؤرخين [٢٩]؛ أن سيدة تُدعى أنَّا زوجة شخص يُدعَى فيليب جزار الماعز، تم القبض عليها؛ لأن أخاها سرق نقود الرجل المسئول عن جمع أموال الضيعة، وهذا يعطينا مؤشرًا على مدى تحكم رجال الضيعةأحيانًا في سكانها كيفما شاءوا[٣٠]، ومن ثم تعد هذه الحالةجريمة سرقةأسرية غير مباشرة.

وقد كانت بعض الجرائم الأسرية والمشار إليها في البحث والخاصة بالسرقة تفضي إلى مقتل المجني عليه كي ينجح الجاني في سرقته، ونستدل على صحة ذلك مما أشارت إليه إحدى فقرات مجموعةU.P.Zالبردية، والتي يعود تاريخهاإلى حوالي عام ١٦٣ ق.م[٣١] وتتضمن شكوى تقدمت بها أختان تؤامان مصريتان ضد أمهما التي هجرت بيت زوجها–والد الفتاتين– المصري، وأقامت في منزل آخر مع أحد العسكريين ويدعي فيليبوسبن سوجينيس–إغريقى الجنسية– ربما نظرًا لتميزه الطبقي، ودبرت معه مقتل زوجها والد الفتاتين ويدعي هارجينوتى، فحمل سكينًا وتعقب زوجها مطاردًا له. ولما كان سكن الزوج قريبًا من النهر، فقد ألقى بنفسه في اليم، وظل يسبح حتى وصل إلى جزيرة في النيل،ومنها أخذ قاربًا متجهًا إلى هيراكليوبوليس–إهناسيا– حيث مات هناك، وذهب إخوانه،وجاؤا بجثته ودفنوه في جبانة منف دون قبر خاص به، ومن ثم نجحت الزوجة القاتلة نيفوريسفي التخلص منه بهدف سرقة ممتلكاته والاستيلاء عليها، وقررت تأجيرها، وحصلت منها على إيجار شهري قدره ١٤٠٠ دراخمة برونزية، وألقت بابنتيها التوأمتين تاويسوتاؤوس في العراء بلا مأوى. ولما اشتد بهما الجوع ذهبتا إلى معبد السرابيوم في منف؛ حيث يعيش الناسك بطلميوس المقدوني المنقطع للعبادة في المعبد، وكان صديق أبيهما،فقام بإطعامهما وإيوائهما.

كما تقدم مواطن إغريقي ببلاغ إلى رئيس الشرطة بسبب السطو على منزله ليلاً وسرقته، متهمًا أحد أفراد عائلته لوجود خلافات بينهما، ومطالبًا بإجراء تحقيق في ذلك، كما يتضح من إحدى برديات مجموعة تبتونيس البردية، التي يعود تاريخها إلى حوالي عام ١٨٥

29) E.R .Hardy , *The Large Estate of Byzantine,* (New York, 1931), 71

(٣٠) السيد رشدي محمد:السجون في مصر إبان العصرين البطلموالرومانى في ضوء أوراق البردى، (بنها: مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، العدد ٢١ ، الجزء الثانى ، ٢٠٠٩م) ،٨١٩.

31) U.P.Z., 1.18.LL.3-4(163 B.C) ;

محمد السيد عبد الغنى: نماذج من مشاعر المرأة والرجل في وثائق بردية من مصر في العصرين البطلموالرومانى(المنيا: المؤتمر السنوي، المرأة في علومنا الإنسانية، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠٠١م)،١-٣.

ق.م(٣٢)

ἔτουςκαΦαῶφιια. Φίλ[ω]νιάρχιφυλακίτηι
παρὰΔιονυσίουκαὶἈδάμου \(τριακονταρούρων)/ καὶΠοσειδωνίου.
ὑπερβάν-
τεστινὲςτῆινυκτὶτῆςιείςτὴνιατοῦ προγε-
γραμμένουμηνὸςτὴνοἰκίανἠμῶνκαὶἐλθόντες
είςτὴν προστάδα, καθευδόντω[ν] τῶν παρ’ἠ-
5
μῶνέντοῖςοἴκοιςτῶνθυρῶνκεκλειμένων, οἴχονται [ἔ-]
χοντεςέντῆι προστάδισφυρίδασίτωνένῆιένῆν
ἡκρ(ιθῆς) ἡμιαρτάβιον, ἧςτιμὴ (δραχμαὶ) ϙκαὶτῆςσφυρί-
δος (δραχμαὶ) κ, καὶόθονιωνβέσχισμενωνόντωνέν
σφυρίδιἄξια (δραχμῶν) χ, καὶσάκκοντρίχινοναίγὸς
10
ἄξιον (δραχμῶν) τ, ἰδρῶιαβἄξια (δραχμῶν) ρκ, \τετραχοίνικον
(δραχμῶν) ν/, ὥστεεἶναι
τῆςλέαςχαλκοῦ (δραχμὰς) χιλίαςἑκατ[ὸ]ν ὀγδοήκοντα,
\(γίνονται) (δραχμαὶ) Αρπ/.ἐπεὶοὖντυγχάνομενέπιδεδωκέναι
περὶτούτων
τῆιαὐτῆιἡμέραιΩρωικωμάρχηιτῆςΣᾳτῦ-
ρουλᾳύρᾳς….
15

في العام الحادي والعشرين، الحادي عشر من شهر بؤونة.

إلى فيلونرئيس الحرس،من ديونيسيوس وأداموس مالكي الثلاثين أرورة وبوسيدونيوس،

خلال الليل في اليوم العاشر أو الحادي عشر من الشهر المذكور، تسلق بعض الأشخاص إلى منزلنا ودخل إلى ردهة المنزل بينما كان أهل بيتنا نائمين في غرف نومهم والأبواب مغلقة،وذهب هذا الشخص بعد أن سرق سلة الحبوب وكانت تحتوي على نصف أردب من الشعير، يقدر ب ٩٠ دراخمة وقيمة السلة نفسها يقدر بنحو ٢٠ دراخمة، كما انتزع ثوبين من الكتان، كانوا بالسلة، وقيمتهما ٦٠٠ دراخمة، وكذلك سرق ثوبًا مصنوعًا من شعر الماعز، قيمته ٣٠٠ دراخمة، وعباءتين قيمتهما ١٢٠ دراخمة، وأربعة موازين قيمتهم ٥٠

(٣٢) P.Tebt., 3. 796.11.1-15 (185 B.C).

دراخمة.

وتصبح قيمة المسروقات حوالي ١١٨٠ دراخمة، وفي اليوم نفسه أرسلنا تقريرًا بهذه المسروقات إلي حورس الكومارخوس لمنطقة ساتورولاورا.

كما تقدم رجل يدعى حورس إلى منخيس كاتب القرية بشكوى ضد زوجته التي تعيش معه وبينهما عقد إعاشة (συγγραφή Τροφίτις)؛ حيث قامت بسرقته وتبديد ممتلكاته، ويطلب في شكواه تسوية الخلافات فيما بينهما، واسترداده لممتلكاته وأمواله المسروقة [٣٣].كما تشير إحدى فقرات مجموعة أوكسيرنخوس البردية [٣٤] إلى جريمة سرقة داخل الأسرة، كانت الجانية فيها زوجة قامت بسرقة زوجها، وهذا يدل على أن جريمة السرقة لا تقتصر على الرجال فقط بل شملت النساء أيضًا سواء زوجات أو حتى خادمات، وإن كانت الخادمة لا تعد من أفراد الأسرة،إلا أنها تقيم غالبًاإقامةدائمة مع الأسرة، وفي حالة ارتكابها جريمة سرقةنعتبرها جريمةأسرية غير مباشرة.

ونستدل على صحة ذلك مما أشارت إليه إحدى برديات مجموعة بردي زينون إلىجريمة سرقة [٣٥]، كانت الجانية فيها خادمة، من خلال شكوى تقدم بها رجل يدعى كريتون إلى زينون ضد خادمته المقيمة مع أسرته؛ حيث قامت بسرقة أنثى خنزير من فناء المنزل.كما تشير إحدى برديات مجموعةU.P.Z البردية التي يعود تاريخها إلى حوالي عام ١٢٦/١٢٧ ق.م [٣٦] إلى شكوى تقدم بها شخص يدعى أسوروإيريوس بالتماس إلى رئيس شرطة منطقة طيبة، يشكو من قيام بعض الأشخاص من أفراد عائلته بفتح إحدى المقابر الخاصة بأسرته،وسرقة محتويات المقبرة، وتركوا بابها مفتوحًا؛ مما نتج عن ذلك نبش الذئاب للجثث داخل المقبرة، ومن ثم يعتبر الاعتداء على المقابر بمثابة تدنيس المقدسات ***ιεροσυλία***[٣٧].

كما تشير بردية يعود تاريخها إلى القرن الثاني قبل الميلاد، وبالتحديد فترة حكم

33) P.Tebt.,1.51,LL.1-10 (About 113 B.C).
(34) P.Oxy,*The Oxyrhnchus papyri, ed. B.P.Grenfell, A.S.Hunt and Others* (London.1898).in progress.52, vols.IV.282.
35) P.Cairo-Zenon.,3.59462.
36) U.P.Z.,2.187 (127-126 B.C).
(37) (R. Taubenschlag, 1955, 477).

الملك بطلميوس الخامس إبيفانيس(٢٠٤-١٨١ق.م) [٣٨]إلى جريمة سرقة أسرية، بدأت أحداثها عندما اندلعت ثورة المصريين في طيبة فترة حكم الملك، واعتدى الثوار في أثنائها على الإغريق المقيمين بالمدينة، وكان من بينهم إغريقي يدعى بطلميوس مقيم في منطقه ديوس بوليس التابعة لطيبة، الذي تزوج من حفيدة رجل يُدعى هرمون بنهرمياس، وكان يملك في هذه المنطقة بيتًا وقطعة أرض مجاورة للبيت، فهجرهما، ورحل مع زوجته إلى كوم إمبو ليعيش فيها. وهنالك أنجبا ابنهما هرمياس تاركًا أملاكه قرابة أربعين عامًا؛مما دفع أقارب بطلميوس- الأب- إلى بيع هذه الأملاك لإحدى الأسر المصرية التي كانت تعمل في حفظ جثث الموتى؛ مما دفع هرمياسبن بطلميوس إلى المطالبة بميراثه من أبيه أمام المحكمة ضد أقاربه، الذين انتهزوا ظروف نقل أبيه من طيبة، واستولوا على ممتلكات أبيه عنوة، وادعوا ملكيتهم دون وجه حق، واستولوا عليها عنوة، إلا أن الأسرة المصرية المقيمة في ممتلكاته ادعت أنها قامت بشراء هذه الممتلكات بعقود مصرية، مذكور فيها أطرافها وتواريخها التي تبدأ من عام ١٥٣ حتى عام ١٤٦ ق.م، ومنذ ذلك الحين كانوا يتمتعون بملكية المنزل والأرض دون أدنى منازع [٣٩]. واستندوا في ذلك إلى قرار عفو الملك بطلميوس الثامن- إويرجتيس الثانى- الصادر عام ١٤٤/١٤٥ ق.م، والذي ينص على امتلاك المنزل قانونًا بوضع اليد عليه لأكثر من عشرة أعوام حتى ولو لم يكن لديهم عقود ملكية[٤٠]، ومن ثم ضاع حق بطلميوس وابنه هرمياس في بيتهم وقطعة أرضهم- موضوع النزاع-مع أقاربهم، الذين باعوها إلى الأسرة المصرية بقوة القانون عن طريق وضع اليد؛ نظرًا لتركهم لممتلكاتهم قرابة أربعين عامًا، ورغم هذا القرار الصادر من المحكمة ضد المالك الأصلي،إلا إننا نسجل هذه الواقعة تحت مظلة السرقة الأسرية.

ثانيًا: جريمة القتل الأسري

جريمة القتل الأسري في مصر خلال العصر البطلمي لم تكن مستحدثة، بل كانت متأصلة منذ أقدم العصور، لأن مفهوم القتل بصفة عامة هو الاعتداء على أشخاص الناس

38) U.P.Z.,2.161,LL.14-69 (119 B.C).
39) (A. Bouche-Leclercq, 1903-1907, 4. 217)
40) P.Tebt.,3,vol.1. 137, 699.11.1-21 (135-134 B.C).

وأرواحهم،ومن ثم تعد جريمة في حق المجتمع كافة؛ لذا اجتهد المصري القديم في القضاء على هذه الظاهرة، فشرع قانونًا جنائيًا صارمًا يعاقب من يرتكب هذه الجريمة بالإعدام(٤١).ونستدل على صحة ذلك من جريمة قتل أسري، كان الجاني فيها ست والمجني عليه أخيه أوزوريس، وبعد مقتله قام بتقطيع جسده إلى اثنتين وأربعين قطعة، ووزعها على أقاليم مصر–ربماللتأكد من موته–؛ وذلك بهدف اغتصاب العرش من أخيه أوزوريس(٤٢).

أما القانون الجنائي البطلمي فتعددت عقوباته في جرائم القتل بصفة عامة طبقًا لملابسات الجريمة، شأنه في ذلك شأن القانون الأتيكي في بلاد الإغريق، وتجدر الإشارة هنا أن القانون الجنائي البطلمي في حالة القتل لم يفرق ما إذا كان المجني عليه حرًاأم عبدًا، كما حذر القانون كل من يرى جريمة قتل ولديه القدرة على إنقاذ المجني عليه ولم يفعل ذلك كان يعاقب بالموت وكأنه الجاني، ونستدل على صحة ذلك مما ذكره المؤرخ الكلاسيكي ديودوروس الصقلي (٤٣) قائلاً:

εἴτιςἐνὸδῷκατὰτὴνχώραν
ἰδὼνφονευόμενονἄνθρωπονἢτὸκαθόλουβίαιόν
τιπάσχονταμὴῥύσαιτοδυνατὸςὤν, θανάτῳ
Περιπεσεῖνὤφειλεν

لو أن هناك أحد كان يمشى في طريق في هذا البلد (مصر)
ورأى شخصاً يُقتل أو يعاني من أي نوع من أنواع العنف
ولم يساعده وهو قادر على ذلك فيجب أن يموت.
وإذا لم يكن لديه القدرة على إنقاذ المجني عليه فوجب عليه الإبلاغ عن الجريمة،
وإذا لم يفعل ذلك يعاقب بالجلد والحرمان من الطعام ثلاثة أيام متتالية.

ونستدل على صحة ذلك مما ذكرته إحدى فقرات مجموعة تبتونيس البردية، والتي تعود إلى حوالي عام ١١٤ ق.م(٤٤)، حيث تواكب فترة حكم الملك بطلميوس التاسع، وتحتوي

(41) J.H.Breasted, *Ancient Records of Egypt*, (Chicago, Chicago Universty press, 1906),454-455.
42) Plutarch, De lside et Osiride.(Weles: University of WelesPress,1970), 145-146.
(43) cf, Diod Sic.,1.77.3.
44) P.Tebt.,1.14.LL.1-20 (114 B.C).

علـى أحـداث جريمـة قتـل أسـري، كانـت قـد وقعـت فـي قريـة كيركيوسـيريس التابعـة لمديريـة أرسـينوى؛ حيـث أشـارت إلـى حصـر ممتلكـات الجـاني تمهيـدً المصـادرتها باعتبارهـا عقوبـة إضافية لعقوبة الإعدام:

ΜεγχῆςκωμογραμματεὺςΚερκεοσίρεως
τῆςΠο(λέμωνος) με(ρίδος) Ὥρωιχαίρειν. ἔγραψαςἡμῖν
ἩρανΠετάλουτῶνέκτῆςκώμης
εὐθυνομένωιδὲφόνωικαὶἄλλαιςαίτίας
παραγγεῖλαιάπαντᾶνένἠμεραιτρισὶν 5
πρὸςτὴν περὶτούτωνέσομένηνδιε-
ξαγωγήν, μέχριδὲτοῦτὸ προκείμενον
ἐπὶτέλοςάχθῆναιάναγραψάμενος
αὐτοῦτὰὐπάρχοντασυντάξαιθεῖναι
ἐν πίστει παραθεὶςτάτεμ[έτ]ρ[α] καὶγει- 10
τνίαςκαὶἀξίαςἀνενεγκεῖνεύσήμως.
τῶιοὖνσημαινομένωιἩρᾶτι
παρηγγελκότεςἐνώπι[ον] τῆ[ι] ιδ
τοῦὐποκειμένουμηνὸςἐνΠτολεμαί-
[δι] Εὐεργέτιδιάπαντᾶνέπὶτὴν [τ]ῶν 15
[π]ροκειμενωιδιεξαγωγήν,
ὑπάρχεινδὲτούτωι (ἔκτον) μέ(ρος) τοῦὄντος
ἐντῆικώμηιΔιοσκ[ό]ρου
[ο]ὖγείτ(ονες) νό(του) καὶλι(βὸς) περίστασιςκώμηςβορρᾶκαὶ
[ά]πη(λιώτου) διῶρυ(ξ), ἀξίαςἐπὶτὸαὐτὸχα(λκοῦ) (ταλάντου) α. 20
ἔρρωσο. (ἔτους) δΦαῶφιιδ.

من منخيس كاتب قرية كيركيوسيريس
في قطاع بوليمون إلى حورس،
تحياتى. لقد كتبت لى
أن أبلغ هيراسبن بيتالوس أحد قاطنى القرية
والمتهم في جريمة قتلوجرائم أخرى
أن يظهر خلال ثلاثة أيام

للفصل في الاتهامات الموجهة إليه
وأن يحضر أمامنا لمواجهته بالاتهامات
فقد أعددت قائمة بممتلكاته،
وقمت بتنظيمها لتكن مهيئة لمصادرتها،
وأرسلت تقريرًا يعرض القياسات
وحدودها مع المناطق المجاورة وقيمتها بالتفصيل
وطبقاً لذلك فقد أخطرت هيراس
بشكل شخصى في الرابع عشر من هذا الشهر في عهد بطلميوس
يورجيتيس، أن يظهر (في المحكمة) للرد على الاتهامات الموجهة إليه
وقد كتبت تقريرًا بأنه يمتلك السدس من ضريح ديسكورى
في القرية والمناطق المجاورة لها
من الجنوب والغرب مساحة خالية حول القرية،
ومن الشمال والشرق قناة،
والقيمة الإجمالية واحد تالنت من النحاس
سلاماً. في العام الرابع وفى اليوم الرابع عشر من شهر فاوفى)

ونود أن نشير إلى أنه إذا كانت الجانية إمرأة حامل تعاقب بالإعدام أيضًا، لكن لا تنفذ العقوبة عليها إلا بعد أن تضع طفلها الذي تحمله بين أحشائها، وكذلك مصادرة أملاكها باعتبارها عقوبةإضافية [٤٥].

علمًا بأن النظام القضائي الإغريقي في مصر خلال العصر البطلمي في جرائم القتل تكونت محكمته الجنائية من ثلاثةأعضاء: مُدّع عام (Εἰσαγωγσύς)وكاتب (γραμματεύς)ومحضر (υπηρέτης)[٤٦]، أما النظام القضائي المصري في عصر

([٤٥]) إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة (١٩٨٨م: جـ ٤، ٤٥).

([46]) P.Grenf,*An Alexandria Erotic Fragment and Other Greek Papyri Cheifly Ptolemaic, by B.P.Grenfell, (Oxford*:1896) 1.40;P.Plond, *Greek Papyri in the British Museam, vol 1-7, by F.G Kenyon and others*(london :1893-1974), 3.636.;O.G.I.S., *Orient GraeciInscriptionesSelecataeSupplementumSyllogesIncriptionumGraecarum, 2 vpls., Lipsiae* ,(1903-1905),106.(174-172 B.C) LL.13-15; (A.Bouche-Leclercq, 1903-1907),4.216.

البطالمة للفصل في قضايا القتل فكان قضاته من الكهنة وفقًا للتقليد القديم الذي يسبق مجيء البطالمة إلى مصر، واستبقاه البطالمة، فلم يكن في وسعهم إغفاله؛ بما أن الكهنة أكثر المصريين علمًا وحكمة ودراية بالعادات والتقاليد المصرية؛ لذلك كانوا أقدر من غيرهم في الفصل بين المصريين، وخاصة في جرائم القتل سواء جرائم أسرية أو عامة(٤٧).ومن ثم نؤكد على احترام الحكومة البطلمية لقوانين المصريين؛ حيث قاموا بتدوينها ونشرها وتطبيقها عليهم، مع تعدد الأنظمة القضائية في مصر البطلمية، من حيث وجود نظام قضائي للأجانب بصفة عامة، ونظام آخر للإغريق، بالإضافة إلى نظام المصريين(٤٨).

ونظرًا لعظم جريمة القتل قرر الملك بطلميوس الثامن–إويرجتيس الثانى–والملكة كليوباترا أخته والملكة كليوباترا زوجته–عفوًا عامًا في قراره الملكي الصادر عام ١١٨ ق.م تقريبًا عن كل من ارتكب جرائم، ما عدا جريمة القتل العمد، ونستدل على صحة ذلك مما أشارت إليه إحدى فقرات مجموعة تبتونيس البردية، والتي يرجع تاريخها إلى حوالي عام ١١٨ ق.م(٤٩):

[Βασιλεὺς] ΠτολεμαῖοςκαὶβασίλισσαΚλεοπάτραὴάδελφὴ
[καὶβασίλισσ]αΚλεοπάτραὴγυνὴ [ά]φιᾶσειτοὺςὺ[πὸ] τὴ[ν]
[βασιλήαν] [π]άνταςἁγνοημάτωνἀμαρτημ[άτ]ων [έ]ν-
[κλημάτωνκαταγνωσμάτων] αἰτ[ι]ῶν πασῶντῶνἔωςθτοῦ
Φα[ρμοῦ(θι) τοῦ] νβ (ἔτους)
[π]ὰὴντ[ῶνφόν]ουςἐκουσίοιςκαὶἱεροσυλίαις 5
ἐνεχομ[ένων.

الملك بطلميوس والملكة كليوباترا أخته

والملكة كليوباترا زوجته أعلنوا

العفو العام لكل رعاياهم عن الأخطاء والجرائم

والاتهامات والادانات والاهانات من كل نوع

(47) Herbert Thmpson, family archive from Siut : from papyri in the British Museum, including an account of a trial before the Loacritae in the year B. C. 170 in (Oxford : Oxford university press, 1934), 15.

(٤٨) هارولد .ادريس. بل: مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربي، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٩م)، ٦٧.

(49)P.Tebt.1,5.LL.1-5 (118 B.C).

حتى التاسع من شهر فارموثى للعام الثانى والخمسين

فيماعدا الأشخاص المرتكبين جرائم القتل العمد أو تدنيس المقدسات

ولم تقتصر جرائم القتل الأسري على طبقة بعينها في مصر في عصر البطالمة، بل شملت كل طبقات المجتمع، سواء الأرستقراطية أوالكادحة أو حتى الطبقة الحاكمة، ونستدل على صحة ذلك من ارتكاب الملك بطلميوس الرابع– فيلوباتور– ثلاث جرائم قتل أسري بمساعدة سوسيبيوس، الذي كان وزير مالية والده الملك بطلميوس الثالث– إويرجتيس الاول وعينه فيلوباتور مستشارًا خاصًا له، وكان داهية سياسية، استطاع بكل سهولة ويسر السيطرة على الملك سيطرة كاملة، أكسبته سلطات واسعة(٥٠)، ووصفه بوليبيوسPolybius(٥١)بأنه كان شيطانًا رجيمًا، ساعد الملك على ارتكاب ثلاث جرائم قتل أسري، بدأها بجريمة قتل عمه لوسيماخوس نظراً لنفوذه القوي، فقرر اغتياله ليستأثر وحده بالسلطة(٥٢)، وارتكب جريمة القتل الأسرى الثانية باغتيال أخيه ماجاس غدرًا بمؤامرة ناجحة نظرًا لمحبته بين جنود الجيش البطلمي(٥٣)، وارتكب جريمته الأسرية الثالثة باغتيال أُمه برنيكى الثانيةنظرًا لتفضيلها ابنها الثاني –أخيه ماجاس– عليه(٥٤)، وبذلك ارتكب الملك بطلميوس الرابع فيلوباتور ثلاث جرائم قتل أسري بمساعدةمستشاره سوسيبيوس، الذي أقنع الملك أنه لا يستطيع أن ينعم بحياة هادئة إلا إذا قتل هؤلاء الثلاثة غدرًا.

كما انتشرت بين طبقات المجتمع كافة في مصر خلال العصر البطلمي ظاهرة وأد البنات، وإن كانت هذه الظاهرة أكثر انتشارًا في بلاد الإغريق عنها في مصر البطلمية، ومن ثم يمكن القول بأنها لم تكن مستحدثة على البطالمة في مصر، بل كانت متأصلة في بلادهم قبل مجيئهم إلى مصر (٥٥). وترجع أسباب تفشي هذه الظاهرة خلال العصر البطلمي إلى الفقر في المقام الأول الذي تفشي بين المصريين وبعض البطالمة، ومن ثم أصاب المجتمع

---

(٥٠)إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة (١٩٨٨م: جـ ١، ١٥٠).

51) Ploybius., 15.25.

(52)E.Bevan, *The History of Egypt under thePtolemaic dynasty*(London: 1927).63-64.

53) Justin., xxix ,1.5.

54) Ploybius.,5.34-36, 15.25 ; Macurdy (G.H) (1932).,84.

(55) H.I. Marrou, *Histoire de leducation dans L'Antiquite*,(1981), 51-52*;*
عاصم أحمد حسين: المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق، (القاهرة،مكتبة نهضة الشرق ،١٩٩١م)،٢٨١.

كافة، مع العلم أن الأغنياء أيضًا كانوا يقتلون أبناءهم أحيانًافي حالة زيادة أعدادهم، ومن ثم يمكن القول إنها ثقافة موروثة، لا يدفع لارتكابها الفقر فقط، بل العادات والتقاليد وبعض الموروثات الدينية، والتي نتجت عنها عدم رغبة الأسرة في تربيةأكثر من طفل أو طفلين– على أكثر تقدير–، وخاصة الإناث(٥٦).

ونستدل على صحة ذلك مما أشارت إليه إحدى برديات مجموعة أوكسيرنخوس البردية، والتي يرجع تاريخها إلى حوالي القرن الأول قبل الميلاد علماً بأن مصر قد حكمها الرومان في أخر ثلاث عقود من هذا القرن(٥٧).

ἐὰν πολλὰ πολλῶντέκῃς ἐὰνῆνἄρσενονἄφες,
ἐὰνῆνθήλεαἔκβαλε.

إذا وضعت بخير، وكان المولود ذكرًا اتركيه يحيا، وإذا كانت أنثي ألقها [في العراء].

وتحليلنا لهذه الوثيقة يمكن القول إن الزوج هيلاريون أرسل خطابًا إلى زوجته أليس الحامل بطفل في أحشائها، يقول لها إن الابن يملك الحق في الحياةإذا وضعته ذكرًا،أما إذاوضعتأنثى لابد أن تُلقى في العراء على قارعة الطريق دون مكان يأويها ويشجعها على الحياة والبقاء، ومن ثم تموت جوعًا وعطشًا (٥٨)،علماً بأن ذلك لم يشمل كل طبقات المجتمع لأن بعض الأغنياء كانوا يحتفظون بأبنائهم بغض النظر عن جنس المولود.

لذلك أصبحت الأسرة ذات الطفل الواحد أكثر شيوعًا عن غيرها، مع العلم أن بعض الأسر كانت لديها رغبة في إنجاب ولدين ذكور، ربما ليعوض أحدهما الآخر إذا مات في ميدان القتال، ومن ثم يمكن القول إن الأطفال حديثي الولادة كان يتم قتلهم بعلم آبائهم وأمهاتهم، وكانت تؤخذ أحيانًا شكل القربان؛وذلك لأن هذه الظاهرة انتشرت في بلاد الإغريق قبل مجيء البطالمةإلى مصر، وأخذت شكل السياج الديني الذي كان يهدف في المقام الأول إلىإرضاء الآلهة والتقرب منها فانطبعت لديهم بالموروثات الدينية(٥٩).

---

(56) W. Tarn, *Hellenistic Civilization* (London, 1978), 101.

(٥٧) P.Oxy. 4.744. 11. 8-9.

(58) D. Engels, *The problem of female Infanticide in the Graeco-Roman world*, (1980),112-113.

(٥٩) أحمد غانم حافظ:القبالة في الحضارة اليونانية الكلاسيكية"، دراسة مصدرية، (القاهرة:المؤتمر الدولي الثالث (التأثير والتأثر بين الحضارات القديمة) ، مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، الجزء الثاني، ٢٠١٢)، ٩.

إلا أن قتل الأبناء لم يقتصر على الأطفال حديثي الولادة فقط، بل شمل الأبناء المتقدمين في العمر أحيانًا طبقًا لظروف الجريمة ودوافعها، ونستدل على صحة ذلك مما أشارت إليه إحدى برديات تبتونيس التي تعود إلى حوالي عام ١١٨ ق.م [٦٠]، والتي تشير إلى جريمة قتل أسري كان الجاني فيها الملك بطلميوس الثامن –إويرجتيسالثانى–، والمجني عليه ابنهممفيتيس من زوجته كليوباترا الثالثة؛ حيث قتله بشكل وحشي فقام بتقطيعه إربًا في قبرص، وأرسل أشلاءه إلى أمه كليوباترا الثالثة في صورة هدية بمناسبة عيد ميلادها؛انتقامًا منها؛ لاعتقاده أنها وراء انقلاب أهل الإسكندرية عليه[٦١]، الذين وصفوه بأنه ملكًا شديد القسوة، وخلعوا عليه لقب الشرير بدلاً من لقبه الإلهي الخير[٦٢]، وتحليلنا لهذه الجريمة على أنها جريمة أسرية باعتبار الملك بطلميوس الثامن هنا أب قتل ابنه وليس ملكاً.

وهنا سؤال يفرض نفسه، وهو: أليس من حق الخصوم– الجاني والمجني عليهفي جرائم السرقة والقتل – الاستعانة بمحامٍ(λογογράφος) يترافع لصالح موكله؟نعم، كان هذا حقًّا أصيلًا لكل خصم، وكانت أسانيد المحامين في الدفاع عن موكليهم تختلف حسب ظروف كل قضية؛ من حيث اجتهاد كل محامٍ في إبراز حق موكله بتقديم أدلة قانونية أحيانًا، واستجواب خصم موكله وتفنيد ما لديه من أدلة أو قرائن، وإبراز ما تحتويه من نقص أو قصور وتناقض، وأحيانًا أخرى يستشهد بأحكام سابقة صدرت في قضايا مماثلة لقضية موكله، ويطلب القياس عليها في الحكم، وأحيانًا ثالثة يستند إلى ظروف موكله، ويطلب من المحكمة مراعاة ذلك في إصدار حكمها[٦٣].

(٦٠) P. Tebt., 5.11.255-264 (118 B.C).

(61) (A.Bouche-Leclercq, (1903-1907),2. 68-69; (E.Bevan, 1927,310-312); P.Jouguet,*L'EgyptePtolemaiquedans Histoire de la Nation Egypt.,ed(Hanotaux,paris*.1933), 156-157 ; W.Otto,*priester und Tempel imbellenistich-en,2(.Leipzing-Berlin*1905-1908),63.

(٦٢)إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة (١٩٨٨م: جـ ٤، ٢٩).

(٦٣) محمد السيد عبد الغني: مرافعات المحامين في مصر في العصرين البطلمى والرومانى، (القاهرة: مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، المجلد الثالث، ١٩٨٦م) ،٦٣.

- خاتمة

مما لا شك فيه أن جرائم السرقة والقتل الأسري لم تكن مستحدثة في مصر في عصر البطالمة، بل كانت متأصلة منذ عهد الفراعنة، ومع تفشي هذه الجرائم أصبحت ظاهرة اجتماعية، علماً بأن بعض جرائم القتل كان سببها الفقر، مثل: جريمة وأد الأطفال، ولم تقتصر على طبقة بعينها، بل شملت جميع الطبقات؛ علمًابأن اليونانيين عرفوها في بلادهم قبل مجيئهم إلىمصر.وبما أن مفهوم القتل بصفة عامة هو الاعتداء على أشخاص الناس وأرواحهمجميعًا؛ لذا تعد جريمة القتل جريمةً في حق المجتمع كافة، وليس على نطاق الأسرة فقط؛ لذا طبق قانون جنائي صارم يعاقب من يرتكب هذه الجريمةبالإعدام، ونظرًالعظم جرم القتل كان بعض الملوك البطالمة قد أعفوا عن مرتكبي بعض الجرائم،ماعداجريمة القتل العمد.

أما عن جرائم السرقة فلم تقتصر على الأزواج والزوجات فقط، بل شملت الأبناء أيضًا، وكان يطلق عليهم الأحداث، وللقضاء على هذه الظاهرة كان القانون يعاقب السارق طبقًا لطريقة ارتكابه للجريمة، ونوع المسروقات، وقيمتها، واستخدام سلاح ضد المجني عليه من عدمه؛ولذلك تم استخدام مصطلحات عديدة للتعبير عن جريمة السرقة؛ وذلك ربما لارتباطها بنوع الجريمة، وكيفيتها، والظروف التى ارتكبت فيها، والعقوبات المرتبطة بها.

وللقضاء على ظاهرة السرقة داخل الأسرة وخارجها استبقى البطالمة التشريع المصري القديم الخاص باللصوص ومحترفي السرقات سواء داخل الأسرةأو خارجها، كما كان القانون يتيح الحق للمجني عليه برفع دعوى قضائية ضد الجاني.

وكانت النتيجة الطبيعية لهذه الجرائم داخل الأسرة التي وقعت فيها، تدهور العلاقات فيما بين أفرادها نتيجة تدهور اقتصاد البلاد، ودوافع ذلك هو ظهور المفاسد الاجتماعية والأحقاد بين أفراد هذه الأسر،إلا أن تطبيق القانون الجنائي عليهم وفرض عقوبات أساسية وإضافيةساعد فالقضاء على هذه الظاهرة، لتعيش الأسر فيأمان واستقرار وهدوء بعيدًا عن هذه الجرائم.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر :

١ – المصادر الأدبية: (وفقًا لـ Oxf. Class .Dic):

- Diodoros, Siculus, Ed and Translation by.B.wollos.F.R.walton, R.M.vols.1-3. (London,1947).
- Herodotus,Historia with an English translation by Goldley,(1930).
- Plutarch, De lside ET Osiride.(Wales,University of Wales press,1970).
- Polybius: The Histories.

٢ – المصادر الوثائقية:

١ –الوثائق البردية الإغريقية:

- B.G.U., AegyptischeUriandenAusdenStaatichenMussenzu Berlin, GriechischeUrkunden,byw.schubart and others , vol .1-13 (Berlin,1895 – 1976).
- P. Hibeh., B.p.Grenfell and A.S.Hunt,TheHibeh Papyri,I,Egyptian Exploration Fund,(London, 1906).
- P. Lond.,Greek Papyri in the British Museum, vol 1-7, by F.G Kenyon and others,(London,1893-1974).
- P. Mich-Zenon. 87, II. 8-10, Undated Philadelphia.
- P. Petrie., The flinders petrie papyri, by Mahaffy, Smyly, (Dublin,1891 – 1905).
- P.Cairo-zenon., Zenon Papria Catalogue General desAntiquites Egypt iennes du museedu Cairo, vol 1-5, by C.C Edger. (Cairo,1925-1940).
- P.Grenf ,An Alexandria Erotic Fragment and Other Greek Papyri Cheifly Ptolemaic, by B.P.Grenfell, (Oxford,1896).
- P.Oxy., The Oxyrhnchus papyri, ed. B.P.Grenfell, A.S.Hunt and Others (London,1898).
- P.Tebt.,TheTebtunis papyri,vol.1-4,by B .P.Grenfell.A.s.Hunt and others, (London, 1902 – 1976).
- U.P.Z., Urkunden der Ptolemaerzeit, vol.1-2, by. U.wilcken (Berlin, 1927).

٢-النقوش:

- O.G.I.S., OrientGraeciInscriptionesSelecataeSupplementumSyllogesIncriptionumGraecarum, 2 vpls.,Lipsiae,(1903-1905)

ثانيًا: المراجع:

١ -المراجع الأجنبية:

- Baldwin, (B),"Crime and criminals in Graeco-Roman Egypt", (Oxford University Press,1985).
- Bauschatz,(J), Law and Enforcement in Ptolemaic Egypt ,(New York ,2013).
- Bevan,(E),The History of Egypt under the Ptolemaic dynasty (London: 1927).
- Bouche-Leclercq,(A), Histoire des Lagides, IV, (Paris, 1903-1907).
- Bowman,(A.K),*Egypt after the Pharaohs, 332 B.C-AD 642: from Alexander to the Arab conquest* (London,1986).
- Breasted,(J.H), Ancient Records of Egypt,(Chicago, Chicago University press,1906).
- Engels,(D), The problem of female Infanticide in the Graeco-Roman world, (1980).
- H.I. Marrou, Histoire de leducation dans L'Antiquite,(1981).
- Hardy, (E.R), The Large Estate of Byzantine, (New York, 1931).
- Herbert Thmpson, family archive from Siut: from papyri in the British Museum, including an account of a trial before the Loacritae in the year B. C. 170 in (Oxford:Oxford university press, 1934).
- Jouguet ,(P), L'EgyptePtolemaiquedans Histoire de la Nation Egypt., (Hanotaux,Paris.1933).
- Lavrin., (J.R), Women of Ancient Athens, (British Columbia , 2005).
- Liddell, Scott, Greek-English, (Oxford, 2001).
- Tarn, (W), Hellenistic Civilization, (London, 1978).
- Taubenschlag,(R), The law of Greco–Roman Egypt in the Light of the Papyri, (Warszawa :1955).

- Wilkinson (J.G.), Manners and Customs of the Ancient Egyptians, Vol.1, (London, 1878).

٢ – المراجع العربية:

- **إبراهيم نصحى:** مظاهر التقاء الحضارتين المصرية والإغريقية في عهد البطالمة، (القاهرة: المجلة التاريخية المصرية، الجمعية الملكية للدراسات التاريخية، المجلد الثانى، العدد الأول، ١٩٤٩م).
- **.....:** تاريخ مصر في عصر البطالمة، الطبعة الخامسة، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٨م).
- **أحمد خليل إبراهيم:** النزعة العدوانية من انتقام ميديا من ياسون في مسرحية ميديا ليوربيديس (عين شمس، المؤتمر الدولي السادس، الموروثات القديمة بين الشفافية والكتابية والتجسيد، مركز الدراسات البردية والنقوش، الجزء الأول، ٢٠١٥م).
- **أحمد غانم حافظ:**القبالة في الحضارة اليونانية الكلاسيكية"، دراسة مصدرية، (القاهرة: المؤتمر الدولي الثالث (التأثير والتأثر بين الحضارات القديمة)، مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، الجزء الثاني، ٢٠١٢).
- **سيد أحمد الناصري:** الإغريق (تاريخهم وحضارتهم) (القاهرة، دار النهضة العربية،١٩٨١م).
- **السيد رشديمحمد:**السجون في مصر إبان العصرين البطلمىوالرومانى في ضوء أوراق البردي، (بنها: مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، العدد ٢١، الجزء الثانى، ٢٠٠٩م).
- **عاصم أحمد حسين:** المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق، (القاهرة، مكتبة نهضة الشرق ،١٩٩١م).
- **محمد السيد عبد الغنى:** نماذج من مشاعر المرأة والرجل في وثائق بردية من مصر في العصرين البطلمى والرومانى (المنيا: المؤتمر السنوي، المرأة في علومنا الإنسانية، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠٠١م).
- **.....:** مرافعات المحامين في مصر في العصرين البطلمى والرومانى، (القاهرة: مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، المجلد الثالث، ١٩٨٦م).
- **منال محمود محمد محمود:** الجريمة والعقاب في مصر القديمة، الطبعة الأولى، (القاهرة: المجلس الأعلى للأثار، ٢٠٠٣).
- **منيرة كروان:** مسرحية ميديا ليوريبيديس، (القاهرة، المركز القومى للترجمة، العدد ١٨٠٤، ٢٠١٢م).
- **هارولد. ادريس. بل:** مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربي، ترجمة عبد اللطيف أحمد على، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٩م).

جدول وثائق السرقات

م	دوافع السرقة	مقدمة إلى	الأشخاص	الموضوع	المكان	التاريخ	الوثيقة
١	دافع اقتصادي	الاستراتيجوس Στρατήγος	١- الجانى (السارق) مزارع ملكى يدعى أونوفريس. ٢- المجنى عليه زوجة أخيه المتوفي.	سرقة عشرة أرادب من القمح وعشرة أرادب من الحلبة.	قرية أوكسيرنخوس Οξυρυνχος	١٣٨ ق.م	P .Tebt., 785.About 138 B.C.
٢	دافع اقتصادي	الاستراتيجوس Στρατήγος	١- الجانى (القاتل) زوجة تدعى نيفوريس. ٢- المجني عليه زوج يدعى هارجينوتي.	قتل من أجل سرقة ممتلكاته التي استأجرتها وحصلت منها على مبلغ وقدره ١٤٠٠ دراخمه برونزية وألقت بابنتيها التوءمتين تاويس وتاؤوس في العراء دون مأوي.	أكليوبوليس- إهناسيا-	١٦٣ ق.م	U.P.Z.,1.18.LL.3-4 (163 B.C).
٣	دافع اقتصادي	رئيس الشرطة Αρχιφυλακιτής ويدعى فيلون Φιλωνι	١- الجانى أحد أفراد عائلة المجني عليه لوجود اختلافات بينهما. ٢- المجني عليه مواطن إغريقى يدعى ديونيسوس Διονυσίους	تسلق الى ردهة المنزل ليلاً وسرق سلة من الحبوب وأربعة موازين وثوبين من الكتان وثوباً مصنوعاً من شعر الماعز وعباءتين وقيمة المسروقات ١١٨٠ دراخمه.	منطقة ساتورولاورا Σᾳτύ Ρουλᾳύρας	١٨٥ ق.م	P.Tebt., 796.LL.1-5.(185 B.C).
٤	دافع اقتصادي	كاتب القرية κωμογραμματεὺς	١-الجاني زوجة. ٢-المجني عليه زوجها.	سرقة الزوجة أموال من زوجها	قرية أوكسيرنخوس Οξυρυνχος	القرن الأول قبل الميلاد.	P.Oxy.,52.vols.4.282.
٥	دافع اقتصادي	المحكمة المختصة	١- الجانى أقارب بطلميوس الأب. ٢- المجني	قام الجناه أقارب المالك ببيع البيت	منطقة ديوس بوليس التابعة لطيبة Θῆβαι.	119 B.C	U.P.Z., 161.LL.14-69 (119 B.C).

م	دوافع السرقة	مقدمة إلى	الأشخاص	الموضوع	المكان	التاريخ	الوثيقة
			عليه إغريقى يدعى بطلميوس وابنه هرمياس.	وقطعة الأرض لإحدى الأسر المصرية نظراً لنقل محل اقامته من طيبة الى كوم إمبو.			
٦	دافع اقتصادي	مراقب الشرطة	١- الجانى أخو سيدة تدعى أنا زوجة فيليب جزار الماعز. ٢- المجني عليه المسئول عن جمع أموال الضيعة من ذات عائلته	سرقة أموال في حوزة المسئول عن جمع أموال الضيعة	الضيعة	القرن الأول قبل الميلاد	P.Oxy.No.1835,LL. 7-8.
٧	دافع إجتماعي	زينون مدير أعمال أبوللونيوس وزير مالية الملك بطلميوس الثانى.	١- الجانية خادمة. ٢- المجني عليه رجل يدعي كريتون *Κρητών*.	سرقة أنثى خنزير من فناء المنزل.	مديرية أرسينوي Ἀρσινοιτομος	الوثيقة بدون تاريخ	P.Cairo-Zenon.,59462.
٨	دافع إجتماعي	رئيس الشرطة Αρχιφυλακιτής	١- الجانى بعض الأشخاص من افراد عائلة المجني عليه. ٢- المجني عليه شخص يدعى أسوروايريوس.	سرقة محتويات المقبرة الخاصة بأسرته وترك بابها مفتوحاً مما نتج عنها نبش الذئاب للجثث داخل المقبرة.	منطقة طيبة Θῆβαι	-١٢٧ ١٢٦ ق.م	U.P.Z.,2.187.(127-126 B.C).
٩	دافع إجتماعي	منخيس Μεγχῆς كاتب قرية κωμογραμματεὺς	١- الجانى الزوجة التي تعيش مع حورس وبينهما عقد اعاشة συγγραφή Τροφίτις ٣- المجني عليه رجل يدعى حورس Ὧρος.	قامت الزوجة بسرقة زوجها وتبديد ممتلكاته.	مديرية أرسينوى Ἀρσινοιτομος	About 113 B.C.	P.Tebt.,51.LL.1-10 (113 B.C).

جدول وثائق القتل

م	دوافع القتل	مقدمة إلى	الأشخاص	الموضوع	المكان	التاريخ	الوثيقة
١	دافع إجتماعي	منخيس Μεγχῆς كاتب قرية κωμογραμματεὺς كيركيوسيريس Κερκεοσίρεως	١- الجانى هيراس بن بيتالوس. ٢- المجني عليه أخيه.	قتل الجانى للمجني عليه وتم استدعائه للمحكمة تمهيداً لمحاكمته ومصادرة أملاكه وهي السدس من ضريح ديسكورى كعقوبة إضافية.	قرية كيركيوسيريس Κερκεοσίρεως التابعة لمديرية أرسينوي Ἀρσινοιτουομος.	١١٤ ق.م	P.Tebt.,14.LL.1-20 (114 B.C).
٢	دافع إجتماعى		١-الجانى الملك بطلميوس الرابع فيلوباتور Πτολεμαίος Ιν Φιλοπάτωρ. ٢-المجني عليه لوسيماخوس Λυσίμαχος وأخيه ماجاس Μάγας وأمه برنيكى الثالثة Βερενίκη III	قام الملك بقتل عمه وأخيه وأمه لينعم بحياة هادئة نظراً لمحبته بين جنود الجيش البطلمى، وأمه نظراً لتفضيلها ابنها الثانى – أخيه ماجاس- عليه.	أماكن متفرقة وقت وجود المجني عليه فيها.	فترة حكم الملك ٢٢١– ٢٠٣ ق.م	Ploybius, 15.25;5.34-36.
٣	دافع إجتماعي		١-الجانى الأب هيلاريون والأم أليس. ٢-المجني عليها ابنتهما حديثة الولادة	وصية من الزوج إلى الزوجة الحامل بأنها إذا وضعت أنثى تتركها في العراء على قارعة الطريق دون مكان يأويها ويشجعها	قرية أوكسيرنخوس Οξυρυνχος	القرن الأول قبل الميلاد.	P.oxy., 744.LL.8-9.

م	دوافع القتل	مقدمة إلى	الأشخاص	الموضوع	المكان	التاريخ	الوثيقة
				على البقاء لتموت جوعاً وعطشاً.			
٤	دافع إجتماعى		١- الجاني الملك بطلميوس الثامن. ٢- المجني عليه ابنه ممفيتيس.	قتله بشكل وحشي وتقطيعه إرباً وإرسال أشلائه إلى أمه كليوباترا الثالثة في صورة هدية بمناسبة عيد ميلادها.	قبرص	١١٨ ق.م	P.Tebt., 5.11.255-264 (118 B.C).

(Abstract)

It appears that most of the murders were caused by theft, and these crimes were not introduced in Egypt during the Ptolemaic era, but were known from ancient times, and the concept of killing in general - whether inside or outside the family - was to attack people and their lives, and then it is considered A crime against all society.

so the legislator prepared for her a strict criminal law, which punishes those who commit these crimes, whether theft, or killing inside or outside the family, and the crimes of theft and family killing were not limited to men only, but also included women, and also included young children, And the event was called **Παρπτωματιχόι,** as it was not limited to the layer of Ba It was forbidden, but included all classes, whether the ruling, or the ruled, whatever it was; aristocratic or industrious

In these cases, the victims resorted to the courts to obtain their rights, and the courts were of three categories; Courts of the Greeks, courts of Egyptians, and courts of foreigners, and some Ptolemaic kings sometimes exempted their subjects from the punishment of some crimes, except for the crime of premeditated murder; Because of its greatness.

As for the crime of theft, the expressions varied **(ἀφαιρεῖν-κλείπεινἁ-φαρπάζειν).** This may be related to the type of crime, how it was committed, the circumstances in which it was committed, the penalties associated with it, the diversity of theft between money and movable and immovable property, and the law punished the perpetrators; because they have caused damage to the property of others.

Theft and family killings were not only limited to the husband, wife and children, but also included relatives within the family, and sometimes servants within the family, although we consider it indirect family crimes.

The researcher was not the only one to present crimes in general, but was preceded by many studies, but we offered family crimes through research due to their greatness within society, and the role of the state in eliminating them, through legislation laws that might compel the perpetrator not to commit his family crime and thus be The state has played its part in eliminating this phenomenon, which threatens all society.

Then, examples of the crimes of theft and family killing in Egypt in the Ptolemaic era and the state's role in punishing the perpetrator and restoring the victim's right through various sources were presented.